المحاضرة العاشرة

مفاهيم في علم المصطلح ، والفروق بينها. (تابع).

ثانياً: الكلمة والمصطلح[1].

الكلمة عماد اللغة يستعملها الناس فيشيرون بها إلى أشياء ويعبرون عن أحداث أو انفعالات ، وهي قابلة بذلك لتأدية الوظيفة الأدبية المعبرة عن أي تجربة إنسانية ،ولذلك كان من أهم خصائصها الاشتراك أو التعدد الدلالي ، والدلالة الإيحائية و الارتباط بالسياقات المختلفة .

أما المصطلح فهو عماد اللغة الخاصة التي يستعملها العلماء ؛لتدل عندهم على أقسام أو أصناف أو حقول.

والمصطلح مع كونه خرج من رحم الكلمة وبقي بينه وبينها حبل سري (المعنى اللغوي) إلا أنه اتخذ شخصية مستقلة عنها، وأصبحت له خصائص تميزه من اللفظ اللغوي العام ، وتجعل العلاقات بينهما علاقات اختلافية، فإن التعميم في اللفظ تقابله الخصوصية في المصطلح ،والإيحائية تقابلها ذاتية الدلالة ، والاشتراك أو التعدد الدلالي تقابله الأحادية الدلالية.

أما من حيث الوظيفة فيفرق اللغويون بين الكلمة في اللغة العامة التي عمادها السياق الاجتماعي أو اللغوي الذي يحدد معناها، والمصطلح في اللغة الخاصة الذي عماده النظام التصوري أو المفهومي الذي هو عضو فيه.

---

[1] لا يُسمى اللفظ الذي يدل على المفهوم (كلمة) بل (اصطلاحاً أو مصطلحاً) ، فنقول : إن للكلمة معنى، في حين أن للمصطلح مفهوماً. ونقول : إن الكلمة تنتمي إلى اللغة العامة ، أما المصطلح فينتمي إلى اللغة المتخصصة ،أي : اللغة العلمية أو التقنية لمجال معرفي معين ، وقد يكون اللفظ عاماً وخاصاً بحسب السياق ،فإذا قلنا : شعرت بالعطش فشربت الماء ، فإن لفظ " الماء " هنا ينتمي إلى اللغة العامة ، أما إذا قلنا في درس الكيمياء: إن الماء يتكون من ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأوكسجين ، فلفظ " الماء" هنا مصطلح ينتمي إلى اللغة العلمية الخاصة بالكيمياء.

ولا نستطيع أن نعرف المفهوم بدقة ما لم نحدد موقعه من النظام المفهومي للمجال العلمي الذي ينتمي إليه . فالمفاهيم تنتظم في أنظمة مفهومية تعطيها معناها وتهبها دلالتها . فإذا ذكرنا عبارة " الضوء الأصفر " مجردة فإنها تنتمي إلى اللغة العامة . ولكن إذا أدخلنا " الضوء الأصفر" في نظام معلوم أصبح رمزاً أو مصطلحاً لمفهوم معين ، فعندما نضع الضوء الأحمر والضوء الأصفر والضوء الأخضر في ترتيب معين و في إطار معين عند تقاطع الطرق ، أصبح لدينا منظومة لإشارات المرور ، وصار لكل ضوء مفهومه الخاص به، وتنتمي هذه إلى نظام مفهومي أوسع أو حقل مفهومي أكبر ،يمكن أن نطلق عليه اسم : نظام المرور أو حقل المواصلات.

الفرق بين الكلمة و المصطلح

الكلمة	المصطلح[٢]
تتصل باللغة العامة	يتصل باللغة الخاصة
لها دلالة معجمية عامة	له دلالة خاصة
ليس لها حقل معرفي خاص	له حقل علمي محدد
هي رمز لغوي له صيغة ومضمون بينهما اتصال وثيق	هو رمز لغوي له الشكل الخارجي والتصور، وليس بينهما وحدة اتصال
لا يشترط الاتفاق والاصطلاح في قبولها في اللغة العامة	لا تستعمل الكلمات مصطلحات في الحقول العلمية دون الاتفاق و الاصطلاح
تتعرض إلى تغير في المعنى، وعن غير قصد	لا يتعرض إلى مثل هذه التغيرات إلا نادراً، وعن قصد.
تعرف على أساس من الشواهد التي توضح الاستعمال الفعلي ،فتكون دلالتها مرتبطة بحصيلة القرائن والأدلة القياسية	تحدد معاني المصطلحات من خلال نصائح الخبراء وإرشاداتهم التي تستند إلى معطيات خاصة
للسياق دور كبير في تحديد معنى الكلمة	ليس له دور في تحديد معنى المصطلح
الكلمة محور المعجمية العامة	المصطلح محور المعجمية الخاصة
الكلمة هي أصغر وحدة لغوية في اللغة العامة	يستعمل المصطلح العلمي رمزاً أحياناً ،فيحدد بحرف أو أكثر.
للكلمة إمكانية واضحة في حمل الدلالة التأثيرية	ليس للمصطلح أية دلالة تأثيرية؛ لأن غايته علمية محددة.
قد تحمل الكلمة معاني مختلفة في اللغة العامة	ليس للمصطلح إلا دلالة واحدة، ويفضل استعماله في الحقل العلمي الواحد

.

ونستطيع أن نفرق بين الكلمة والمصطلح بعبارة أخرى هي:

[٢] يسعى علم المصطلح الحديث إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد ،بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد ،ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد، وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف.

١-الكلمة تعتمد على معناها المعجمي و السياقي ، أما المصطلح فإنه قد تكون بين معناه اللغوي والاصطلاحي علاقة.
٢-إن المصطلح يوضع بناء على مجموعة من تصورات منطقية، في حين أن أغلب الكلمات لا تخضع لهذه التصورات بل هي اعتباطية.
٣-الكلمة يجوز فيها الاستعمال البلاغي من مجاز واستعارة أو توسيع دلالة أو تخصيصها ،في حين المصطلح يبقى ثابتاً في التصور الذي وضع المصطلح بسببه.
٤-الكلمة يجوز فيها الاشتراك اللفظي ، أما المصطلح فيجب الابتعاد في وضعه عن المشترك اللفظي.
٥-قد يعرض الانزياح للمصطلح اللغوي ،وعند ذلك يخرج من دائرة التصور الذي وضع بسببها ،أما الكلمة فإن الانزياح لا يخرجها عن معناها الذي وضعت من أجله، بل يدخلها في ضمن المشتركات اللفظية والمترادفات.

من خصائص المصطلح

عدّد علماء المصطلح جملة من الشروط والموصفات الواجب توافرها في المصطلح حتى يؤدي دوره على أكمل وجه ، منها:
١-أن يكون لفظاً لا عبارة حتى يسهل تداوله.
٢-محدد المعنى تحديداً تاماً، و مبتعداً عن الألفاظ التي لها معان مشابهة في اللغة العامة.
٣-استحسان المصطلح الغريب الذي لا يقع في التشابه.
٤-الاكتفاء بأدنى علاقة تربطه مع المعنى اللغوي للكلمة.
٥-الابتعاد عن الاشتراك المصطلحي.
٦-الابتعاد عن الترادف المصطلحي .
٧-الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.
٨-تجنب الألفاظ التي ينفر منها الطبع إما لثقلها أو لفحشها.
٩-الانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط.
١٠-قبول التعريف المنطقي.